

الأمثال في القرآن الكريم

(241) الزخرف 46 التمثيل السادس والاربعون (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ
فَأَعْرَضْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ) . (1) تفسير
الآيات "آسفونا": مأخوذ من أسف أسفًا إذا اشتد غضبه. وقال الراغب: الأسف: الحزن و الغضب
معاً، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد، و المراد في الآية هو الغضب. السلف:
المتقدم. إنَّه سبحانه يخبر عن انتقامه من فرعون وقومه، ويقول: فلمَّا آسفونا، أي
أغضبونا، وذلك بالإفراط في المعاصي و التجاوز عن الحد، فاستوجبوا العذاب، كما قال
سبحانه: (انتقمنا منهم) ثمَّ بين كيفية الانتقام، وقال: (فَأَعْرَضْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) فما نجا
منهم أحد (فجعلناهم سلفاً و مثلاً للآخرين)، أي جعلناهم عبرة وموعظة لمن يأتي من بعدهم
حتى يتَّعظوا بهم. فالمشبه به هو قوم فرعون واستئصالهم، والمشبه هو مشركو أهل مكة
وكفَّارهم، فليأخذوا حال المتقدمين نموذجاً متقدماً لمصيرهم. _____ 1 -
الزخرف: 54-56.